

موقف اليهود من الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس

الذكورة: فاطمة بوعمامة
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

تقع شبه الجزيرة الإيبيرية في الجنوب الغربي من القارة الأوربية وأطلق المسلمون اسم الأندلس على القسم الذي فتحوه من شبه الجزيرة الإيبيرية وهي تعرييا لكلمة فاندالشيا⁽¹⁾ التي كانت تطلق على الإقليم الروماني المعروف باسم باطقة الذي احتلته قبائل الوندال الجرمانية ما يقرب من عشرين عاما، ويسمىهم الحميري بالاندليش. ويرى البعض انها ترجع الى اندلس بن طوبال بن يافت بن نوح عليه السلام⁽²⁾.

وقد سكنت بلاد الأندلس شعوب عديدة منها: الرومان، وشعوب جرمانية بعد تراجع قوة الإمبراطورية الرومانية⁽³⁾، ومن هذه الشعوب القوط الغربيون وهم من القبائل الجرمانية، استقروا بالإمبراطورية في أواخر القرن الرابع الميلادي بزعماء قائدهم أالاريك. ولما توفي الإمبراطور ثيودوسيوس عام 395م أصبح أالاريك في مركز قوة وهدد روما نفسها ودخلها عام 410م. في هذه الفترة سمحت الإمبراطورية الرومانية لقبائل الوندال التي استوطنت شبه الجزيرة الإيبيرية بالاستقرار في منطقة الشمال الغربي من شبه الجزيرة⁽⁴⁾.

وبعد وفاة أالاريك أصبح أتولف زعيم القوط الغربيين فسمحت له الإمبراطورية الغربية الاستقرار بجنوب بلاد الغال. ومع بداية القرن السادس الميلادي فقدت مملكة القوط أراضيها في بلاد الغال بعد انهزام ملكها أالاريك الثاني أمام الملك الفرنجي كلوفيس في معركة فوييه عام 507م، فانتقل القوط بعدها إلى إسبانيا واستقروا بها فهاثيا إلى الفتح الإسلامي⁽⁵⁾.

إلى جانب هذه الشعوب تواجد أيضا اليهود. وتشير المصادر التاريخية على أن وجود اليهود في إسبانيا قديم، يعود إلى عهد الملك الأسباني

اشبان، الذي كان قد شارك في الحملة على القدس عام 586 ق.م ثم عاد إلى بلاده ومعه مئة ألف أسير يهودي.

وتقدم المصادر الإسلامية في هذا الشأن تفاصيل مشاهمة⁽⁶⁾، إذ يذكر الحميري نقلا عن الرازي: "أول من سكن الأندلس بعد الطوفان على ما يذكره العلماء قوم عجمها يعرفون بالاندليش بالشين معجمة به يسمى البلد ثم عرب، وكانوا أهل تمجس فحبس الله عنهم المطر حتى غارت عيونها وبيست أنهارها فهلك أكثرهم، وفر من قدر على الفرار منهم، فأقفرت الأندلس، وبقيت خالية مئة عام وملكهم اشبان بن طيطش، وهو الذي غزا الأفارقة وحسر ملكهم بطالقة ونقل رخامها إلى اشبيليا وبه سميت فاتخذها دار مملكة، وكثرت جموعه، فعلى في الأرض، وغزا من اشبيليا اليا بعد سنتين من ملكه، خرج إليها في السفن وهدمها.

وقتل من اليهود مئة ألف، واسترق مئة ألف، وفرق في البلاد مئة ألف، والضرائب التي أصيبت في مغنم الأندلس كمائدة سليمان التي ألفها طارق بن زياد بكنيسة طليطلة وقليلة الدر التي ألفها موسى بن نصير بكنيسة مارده، وغيرها من الذخائر التي كانت مما جازه صاحب الأندلس غنيمة بيت المقدس"⁽⁷⁾.

ويذكر بعض المؤرخين أن اليهود قدموا إلى اسبانيا مع طلائع الفينيقيين الذين قدموا من تارسييس في القرن العاشر قبل الميلاد، كما زعم أيضا أن مجموعة ثانية منهم جاءت أيام (Tharsis) نبوخذنصر سنة 558 ق.م⁽⁸⁾. هذا ويؤكد المؤرخ اشتور قضية تواجد اليهود بإسبانيا منذ القدم وقبل وصول قبائل القوط. وكانوا من كبار الملاكين العقاريين، وكانت لهم قصور وتجارة واسعة، وكانوا يحتفلون بأعيادهم علنيا ويحرقون فيها صليبا لإرضاء الإمبراطورية الرومانية الوثنية التي كانت تضطهد النصراني⁽⁹⁾.

موقف اليهود من الفتح الإسلامي:

تجمع جل المصادر التاريخية على أن اليهود قد كان موقفهم إيجابيا حيال الفتح الإسلامي للأندلس أي أنهم رحبوا بهذا الفتح وهذا بدليل ما قدموه من عون للمسلمين اثناء ذلك خاصة في حراسة المدن التي يتم

فتحها علما أنه لا توجد أي اشارة في الكتابات الإسلامية الى نوع آخر من المساعدة قدّمها اليهود للمسلمين في الأندلس غير حراسة المدن، فاليهود لم ينظموا الى صفوف الفاتحين ولم يشاركوا في عملية الفتح⁽¹⁰⁾. فماهي إذن الأسباب التي دفعت اليهود لاتخاذ مثل هذا الموقف؟ والإجابة عن هذا السؤال يكمن في النقاط التالية:

أ- معاداة القوط الغربيين لليهود:

يعد الامبراطور الروماني قسطنطين (305-337م) أوّل حاكم اعترف بالديانة المسيحية بعد اصداره لمرسوم ميلانو 313م، ومنذ هذا التاريخ تغيرت معاملة الرومان لليهود، وأصدرت الامبراطورية الرومانية أوّل قانون معادي لليهود سنة 315م⁽¹¹⁾. ومنذ هذا القرار بدأ الرومان يحملون رعاياهم من وثنيين ويهود على اعتناق الديانة النصرانية⁽¹²⁾. هذا وقد سنت الإمبراطورية الرومانية قوانين للتضييق على اليهود مجموعها 66 قانونا صدرت ما بين القرن الرابع والخامس الميلاديين منها قانون عام 399م الذي ينص على إعدام كل يهودي يتزوج من نصرانية أو العكس، ومرتكب الزنا، وقانون اخر عرف بقانون ثيودسيوس عام 438م⁽¹³⁾، وكان هذا القانون بداية لحرمان اليهود من ممارسة شعائرهم الدينية ورافق هذا القانون الطرد الجماعي لليهود من الوظائف العمومية.

كما صدر قانونا آخر عام 423م، دُعّم فيه قانونا سابقا له -نهاية القرن الرابع الميلادي-، يمنع تشييد معابد يهودية جديدة أو ترميم المعابد القديمة الا إذا كانت معرضة للسقوط⁽¹⁴⁾.

ويشير بعض المؤرخين أنه سبق انعقاد مجمعا بالبيرة بين سنتي 309م و312م أقرّ عددا من البنود يمنع بمقتضاها تعامل النصارى مع اليهود⁽¹⁵⁾ هذا ما يؤكد تواجد اليهود بإسبانيا، إلّا أن يهود إسبانيا تغير وضعهم وأصبحوا يعيشون في حرية تامة في ظل حكم القوط الغربيين الذين استقروا بجنوب إسبانيا منذ القرن الخامس الميلادي إذ كان القوط نصارى أريوسيين معادين للكنيسة الكاثوليكية⁽¹⁶⁾.

لم يستمر هذا الوضع فترة طويلة حيث تغير وضع اليهود بعد أن تحوّل القوط من الأريوسية إلى الكاثوليكية عام 586م، ومنذ هذا التاريخ أصبح

ملوك القوط مع رجال الدين يسعون للتخلص من اليهود في اسبانيا والضغط عليهم لكي يتركوا عقيدتهم، بالخصوص بعد أن أصبحت إسبانيا في طاعة البابوية عام 610م في عهد الملك هيلدريك، هذا وقد فرض البابا بيلاجيوس الثاني (579-590م) غرامات على اليهود احتفظ بها ملوك القوط⁽¹⁷⁾.

وقد أرجع دوزي بداية اضطهاد القوط لليهود الى عام 613م عندما أمر الملك سيسبوت (612-620م) بأن يعتنق جميع اليهود النصرانية أو يتركوا أراضي اسبانيا مما حملهم على الهجرة الى بلاد المغرب وقدرهم بحوالي 90 ألف ومنهم من توجه الى بلاد الغال⁽¹⁸⁾، كما اضطّر الآلاف منهم الى التنصر⁽¹⁹⁾.

وقد عارض الأسقف إيزيدور الإشبيلي الذي ترأس المجمع الكنسي الرابع في طليطلة التنصير الإجباري رغم أنه كان من المعادين لليهود وهو صاحب كتاب:

(De fide catholica ex veteri et novo testamento contra judaeos)⁽²⁰⁾

وأصدر هذا المجمع القرارات التالية:

- 1- منع اليهود المنتصرين في أي نوع من الأعمال خصوصا في الأعمال الزراعية.
- 2- ضرورة عتق النصارى الذين هم عبيد عند اليهود.
- 3- فصل كل اليهود الذين هم في خدمة المملكة، خاصة المشرفين على الأسواق.
- 4- منع زواج النصارىات باليهود النصارين.
- 5- منع الختان ومعاقبة أي يهودي يفرض الختان على خدمه ومعاقبته ومصادرة ممتلكاته.
- 6- ضرورة تعليق اليهودي لشارة مميزة حتى يعرفه الجميع⁽²¹⁾.

(Swinthila) سوينثيلا أمام هذه القرارات اضطّر اليهود بالتظاهر اعتناقهم للنصرانية، حتى تولى الملك (621-631م) عرش المملكة وكان ملكا عادلا وحكيما فسمح لليهود المتخفين العودة الى دينهم، كما سمح

بعودة المنفيين الى أراضيهم. لكن الأمر ساء في عهد خليفته سيسينانث (631-636م) والذي انعقد في عهده مجمع طليطلة الخامس سنة 633م. وقرر أن الكنيسة ستتابع اليهود الذين اعتنقوا النصرانية للتأكد من ذلك كما أقر على كل يهودي أن يسلم أبنائه عند بلوغهم السابعة للكنيسة لتعميدهم وتنشئتهم نشأة نصرانية⁽²²⁾.

وقد سار خليفته الملك شنتيلا (636-639م) على نهجه اذ دعا هو الآخر الى عقد مجمع ديني بطليطلة وهو السادس سنة 638م أصدر خلاله قرارا بعدم السماح بالإقامة بمملكته الا من كانوا نصارى كاثوليك. كما تابع خليفته الملك تولجا (640-641م) نفس السياسة التعصبية⁽²³⁾.

ولم يتخذ مجمع طليطلة السابع أي قرار تجاه اليهود مما شجع العديد منهم العودة من المنفى لكن خليفته ريسيزونس (649-672م) الذي انعقدت في عهده ثلاثة مجامع دينية (653م/655م/656م)، أعاد قرارات مجمع 633م وأجبر فيها عودة اليهود الى النصرانية، وكل من يبقى على يهوديته يقتل أو يحرق حيا. ونظرا لهذه القرارات المضطهدة لليهود انضم هؤلاء إلى الثورات المناهضة للحكم منها مساندة حاكم ولاية نيمس ضد ملك القوط ومبا (672-680م) وبالمقابل وعدهم والي نمس بمنحهم الحرية الدينية⁽²⁴⁾.

وبعد تولي الملك إرفج (680-687م) انعقد مجمع طليطلة الثاني عشر سنة 681م برئاسة الأسقف يوليان وهو يهودي مرتد منح هذا المجمع مهلة سنة وهو الحد الأقصى لاعتناق اليهود النصرانية.

أما الملك ايجيكا فلجأ الى سياسة الترغيب وهي منح عدة امتيازات لكل يهودي يعتنق النصرانية ومن يبقى على ديانتته تصادر ممتلكاته⁽²⁵⁾.

ويذكر اشتور أنه رغم سياسة العنف والاضطهاد فلم ينفذ بعض النبلاء هذه القرارات لأنهم كانوا يقبضون رشوة من اليهود الاثرياء⁽²⁶⁾ الا ان هذه الاحكام اشتدت ضد اليهود بعد المآمرة الفاشلة التي قام بها يهود اسبانيا بالتحالف مع يهود المغرب ضد القوط عام 694م، فأصدر مجمع طليطلة الذي انعقد في نفس السنة القرارات التالية:

- أن يسلم اليهود الى سادة نصارى كعبيد.

- أخذ أطفال اليهود الذين يبلغون سن السابعة لتربيتهم تربية نصرانية ثم تزويجهم بنصرانيات.

- مصادرة ممتلكات اليهود⁽²⁷⁾.

أما الملك ويتزا فلم يطبق هذه القرارات غير أنه ابعد من قبل الملك لذريق الذي كان أكثر تعصبا وعمل من اجل القضاء على اليهود واليهودية من اسبانيا، وكان لقرارات الجامع الدينية المعادية لليهود سببا في نقمة وحقد هؤلاء على النصارى⁽²⁸⁾.

ب- استنجد اليهود بالمسلمين وتشجيعهم لفتح الاندلس:

سبق الإشارة أن الجامع الدينية كانت وسيلة لممارسة النصارى ألوان الجور والاضطهاد ضد اليهود، وقد باركت الكنيسة ذلك، وهدفها محاولة تنصيرهم، واتبعت في سبيل تحقيق مبتغاها العنف والمطاردة⁽²⁹⁾.

ويبدو أن ملك القوط ويتزا - غيطشة عند العرب - قد تراجع عن سياسة العنف ضد اليهود في أخريات أيامه، فأراد أن يرفع السخط عنهم فأخبر الحكام عن نيته، غير أن رجال الدين عارضوه بشدة⁽³⁰⁾.

وأمام اشتداد تعسف النصارى باليهود وتقليص حقوقهم الشخصية، باتوا يرجون الخلاص من هذا الوضع بأية وسيلة⁽³¹⁾. وهكذا صار يهود إسبانيا يستنجدون بالعرب المسلمين يغروهم بفتح إسبانيا إذ وجدوا فيه الخلاص من ظلم واضطهاد القوط لهم. وقد أشارت مصادر إسلامية أن اليهود لم يساوموا المسلمين على مساندتهم⁽³²⁾.

ومن الأسباب أيضا التي جعلت يهود إسبانيا يشجعون دخول المسلمين هي تلك الأخبار التي وصلتهم عن يهود المغرب الذين كانوا يتمتعون بحرية التنقل وحرية العقيدة في ظل قانون أهل الذمة⁽³³⁾.

أمّا في بلاد المغرب فحدث أن لقي العرب المسلمون الدعم من قبل المعارضين لحكم لودريق المغتصب للعرش من الملك الشرعي ومنهم الكونت يوليان والي سبته وتشير المصادر الإسلامية أن يوليان كانت له ابنة أرسلها لبلاط لودريق كما كان يفعل جميع النبلاء في تلك الفترة، فأعجب بها لودريق واغتصبها، مما أثار غضب يوليان، وعزم على الانتقام

فعرض يوليان على طارق بن زياد مساعدتهم لفتح إسبانيا بأن يمدهم بسفنه،

وكان ذلك الخطوة الأولى لعملية فتح بلاد الأندلس. ولم يتردد طارق بن زياد في الاتصال بموسى بن نصير، وكان مقيما في القيروان، فأبلغه ما كان من أمر يوليان، فرحب موسى بن نصير بما عرض عليه⁽³⁴⁾.

كانت عملية الفتح موضوعة بخطة ذكية و مدروسة وضعها والي المغرب موسى بن نصير قائده طارق بن زياد، فأرسلت حملة استطلاعية في رمضان 91هـ/710م للتعرف على أحوال إسبانيا واختير لقيادة الحملة طريف بن مالك المعارفي الذي عبر إلى إسبانيا على رأس 400 رجل ومئة فارس ونزل بجزيرة لاس بالوماس وتقع على مقربة من مدينة طريف الحالية.

وبعدها عاد طريف الى المغرب، ومعه الأخبار المشجعة على القيام بعملية الفتح، فأنس موسى بن نصير الى يوليان ووثق به، فاستدعى قائده طارق وأمره على سبعة آلاف رجل جلهم من البربر. وكان البربر أكثر معرفة من العرب ببلاد الأندلس وأبحرت الحملة من ميناء سبتة وليس من ميناء طنجة وذلك لاحتمال أن يكون مينا طنجة قد وضع تحت المراقبة من قبل القوط بعد الحملة الاستطلاعية لم تلق عملية عبور طارق بن زياد إلى إسبانيا في بداية الأمر أية مقاومة ذلك لأن لذريق ملك القوط كان مشغولا في ذلك الوقت بالقضاء على التمردات التي أثارها الباسك في الشمال الشرقي.

وعندما فتح طارق الجزيرة الخضراء أرسل إليه موسى بن نصير نجدة من خمسة آلاف جندي، ولم يلبث ان انتصر الجيش الإسلامي على لذريق قرب بحيرة خندة في المنطقة التي يسميها العرب وادي لكّة.

استمر طارق في فتوحاته حيث وجد ان الابواب قد فتحت أمامه فمضى مسرعا نحو أستجة ففتحها ثم توجه جيش المسلمين الى قرطبة. ويذكر أشثور أن يهود قرطبة بقوا في منازلهم بلا خوف. وبعد فتح مدينة قرطبة عاملهم العرب معاملة حسنة وجعلوا منهم حراسا لبعض أبواب المدينة⁽³⁵⁾.

ولما تم فتح مدينة طليطلة عام 93هـ وجدها المسلمون خالية ليس فيها إلا اليهود⁽³⁶⁾. ولقد رحب اليهود بالمسلمين في المدن والقرى في إسبانيا. وأكد ذلك دوزي حيث قال: «رأوا أن العناية الإلهية قد قيضت لهم منقذين هم الفاتحون العرب الذين فرضوا عليهم جزية تافهة وردوا لهم حريتهم وسمحوا لهم بممارسة شعائهم»⁽³⁷⁾.

تشجع اليهود بفضل معاملة المسلمين الحسنة لهم، فأخذوا في الثورة في كل مكان وفي التمرد على القوط كما حدث في طليطلة حيث أبقاهم طارق فيها وكذلك بإشبيلية حيث هرب من بها من القوط وأنزل بها موسى بن نصير أعداد من اليهود، وكذا بالبيرة وغرناطة.

وكان المسلمون إذا لقوا اليهود ببلدة ضموهم إلى مدينة البلدة، وتركوا معهم من المسلمين طائفة ومضى معظم الناس⁽³⁸⁾. ويقول المقرئ عن فتح طارق: "ثم لحق ذلك الجيش بالجيش المتوجه إلى البيرة، فحاصروا مدينتها وفتحوها عنوة.

وألفوا بها يهودا ضموهم إلى قسبة غرناطة، وصار ذلك سنة متبعة، متى وجدوا بمدينة فتحوها يهودا، يضمونهم إلى قصبته ويجعلون معهم طائفة من المسلمين يسدونها"⁽³⁹⁾.

ويؤكد جوزيف رينو أن من العوامل التي ساعدت على الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وجود أقلية من اليهود الذين رحبوا بالفاتحين العرب في المدن، وكان العون الذي قدموه للفاتحين بدافع الثأر لشرفهم وكرامتهم المهانة من قبل القوط النصارى⁽⁴⁰⁾. هذا وقد استفاد اليهود من الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس.

ويجب ألا نبالغ في تقدير دور اليهود إذ تمثل دورهم في حماية المدن المفتوحة إلى جانب الحاميات التي تركها قادة الفتح الذين ساروا لاستكمال الفتح.

كما كانوا مصدرا للمعلومات. وكان لهذا التعاون أثره في تقوية روابط العلاقة بين المسلمين واليهود في الأندلس، حيث تمتع هؤلاء في ظل الدولة الإسلامية، وفي ظل عقد أهل الذمة بحقوقهم عكس ما كانوا عليه عهد حكم القوط.

ولم يلجأ المسلمون إلى إكراه أحد على الدخول في الإسلام عملاً بقول الله تعالى "لا إكراه في الدين"⁽⁴¹⁾. وقد أدت سياسة الإسلام المبنية على التسامح إلى اعتناق أهل الذمة الإسلام، هذا ما أكدّه ابن الأحرر في كتابه بيوتات فاس الكبرى: "إنّ أهل الأندلس الذين دخل عليهم المسلمون، منهم من أسلم واستقرّ بموضعه ومنهم من أسلم بعد الفتح"⁽⁴²⁾.

ويظهر مما سبق أن اليهود عاشوا في شبه الجزيرة الايبيرية قروناً عدة قبل الفتح الإسلامي وتعرضوا لاضطهاد شديد في ظل حكم القوط الكاثوليك المتحالفين مع رجال الدين، وإن جعل هؤلاء اضطهاد اليهود سياسة صريحة لهم وحملوا ملوك القوط على تبني تلك السياسة وظهر ذلك من خلال انعقاد المجامع الدينية العديدة بإسبانيا.

وفي الواقع سياسة التعصب الديني التي تعرض لها اليهود على يد النصارى لم يكن سببها تحميل اليهود مسؤولية قتل المسيح فقط وإنما أيضاً إلى ممارستهم القرض بالربا مما زاد من سوء الأوضاع المالية للمجتمع النصراني.

وسياسة الاستبداد التي تعرض لها اليهود على يد القوط جعلهم يستغلون قدوم المسلمون الفاتحون ويرحبون بهم لتخليصهم من الوضع المزري جراء الاضطهاد الكنسي خاصة بعد وصول أخبار عدالة وسماحة المسلمين اتجاه اليهود القاطنين في الدولة الإسلامية.

وقد رفع المسلمون الفاتحون الاضطهاد عن اليهود وعاد معظم المنصرين الى دينهم وتعامل المسلمون معهم وفق الاحكام الشرعية الخاصة بأهل الذمة، فسمحوا لهم بممارسة شعائهم ومزاولة نشاطهم. فعرف اليهود عدلاً لم يعيشوه في ظل الإمبراطورية الرومانية النصرانية أو في ظل حكم القوط الكاثوليك، فكان منهم من اختلط بالمجتمع الإسلامي ومنهم من فظل الحياة في احياء خاصة.

– الهوامش:

- 1- حسين يونس: كيف نفهم اليهود، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص 51.
- 2- المقرئ: نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968، ج 1، ص 25.
- 3- أوريسوس: تاريخ العالم، تحقيق عبد الرحمان بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1982، ص 451.
- 4- ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، ج 2، ص 1، 2.
- 5- ashtor : the jews of moslem spain , pheladelphia, 1973,pp,11-13
- 6- البكري: المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن الحجي، دار الارشاد، بيروت، ط 1، 1968م، ص 109، 110.
- 7- الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة، ط 2، 1980، ص 33، 34.
- 8- Raymond , r-thouvenot :chrétiens et juifs à grenade au iv siècle hesperis , 1943,pp 201-202.
- 9- ashtor : op.cit , pp 11-13.
- 10- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في الأندلس، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1981، ص 22، 23.
- 11- J. Isaac : genese de l'antisemitisme, calman levi, pari 1956,p 175.
- 12- Raymond, r. thouvenot : op.cit , pp 201-211.
- 13- عادل سعيد بشتاوي: الأندلسيون والمواركة، القاهرة، 1980، ص 230.
- 14- A.linder :La loi romaine et les juifs d'Afrique du nord, in juifs et judaïsme en l'antiquité et le haut moyen- âge, actes du colloque Afrique du nord dans international du centre de recherches et d'études juives et hebraïques et du groupe de recherche sur l'Afrique Antique, 26-27 sept, 1983, Montpellier, 1985,pp 57-58.
- 15- فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار هومة، الجزائر، د ت، ص 38.

16- Roth :History of the jews in England, oxford,1941,p 240.

17- J –Juster :La condition légale des juifs sous les rois visigoths, librairie Paul Geuthner,paris, 1912,p 278 .

18- دوزي: المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، ج1، المسيحيون والمولدون، القاهرة، 1998، ص.38

19- Joseph Toledano :fils d’Abraham :Les juifs Magrébins ,ed brepols,Belgique, 1989,p13 .

20- J –Juster :op .cit,p83.

21- Ibidem :p 279.

22- J- Juster :op.cit ,p 280.

23- Ibidem :p 282.

22- Ibidem : p 286.

25_ محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس، المكتبة الثقافية، القاهرة، العدد 237، ص17.

26- Ashtor : op .cit,pp 13-22.

27_ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص50.

28- A-Benatia :Iberie et Bèrbèrie,de la colonisation arabe au colonialisme romain,Alger, 2003,p 273 .

29- عنان محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص31.

30_ حسين مؤنس: فجر الأندلس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1995م، ص15.

31_ ليفي بروفسنال: تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة علي عبد الرؤوف اليميني وآخرون، جدة، 2000م، ص82.

32_ ابن عذاري: المصدر السابق، ص 12؛ مؤلف مجهول، ص100؛ ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق يوسف طویل ومريم قاسم طویل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ج1، ص19.

33- Nahun Schloush : La colonie des Maghrébins en Palestine ses origines et son état actuel In Archives Marocaines ,Paris 1905,T2 ,P 229 .

34_ ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص3، 8.

35_ ابن عذارى: المصدر السابق، ص9؛ أخبار مجموعة: المصدر السابق، ص5 وما بعدها؛ وانظر:

Ashtor : op . cit, v 1 , pp 13-26.

36_ ابن عذارى: المصدر السابق، ص.17

37_ دوزى: المرجع السابق، ص25، 27.

38_ أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق محمد زينهم عزب، دار أفراجاني، 1994م، ص56، 62.

39_ المقرئ: المصدر السابق، ج1، ص.10

40_ جوزيف رينو: الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، بيروت، 1984م، ص.41

41_ سورة البقرة: الآية: 256.

42_ ابن الأحمر إسماعيل: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص23.